الحرف ما دل على معنى في غيره يعني انه وان لم يستعمل الشيء
في غيره كنا بمعنى بالنظر الى غيره لكن قيل النظر عن
الخارج اخترع تركيب مقابل لهذا التركيب فيما يقابل
الاسم والفعل ووجه عدم تعقل معنى الحرف الا بعد
تعقل الغير على ما فصله واوضحه كمال الايضاح سيد المحققين
في تصانيفه غير مرة ان معناه من حيث هو معناه ماخوذ
وجه بكونه مراة لتعقل الغير والمراة من حيث هو مراة
ملحوظة تبعا وتطفلا ولهذا لا يمكن ان يحكم عليه وبه
لتوقفهما على ملاحظة ما قصد به شاهد الوجدان الصادق
وانا اقول يحتمل ان يكون معنى قولهم ما دل على معنى في غيره
ما دل على معنى حاصل في الغير من حيث انه حاصل في الغير و
لما كان الحرف موضوعا لمعنى قايم بالغير من حيث انه قايم
بذلك الغير وكونه قايما بالغير لا يتعقل الا بعد تعقل ذلك
الغير توقف تعقل معنى الحرف على ذلك الغير بخلاف الاسم
والفعل فانهما لم يوضعا لمعنى حاصل في الغير من حيث
هو كذلك بل انما وضعا اما لمعنى قايم بنفسه او لمعنى
حاصل في الغير معنى عن هذه الحيثية فمن موضوعة
لكل ابتداء حاصل من حيث هو حاصل في شيء فما لم يذكر
ذلك الشيء لم تتعقل تلك الحيثية بخلاف الابتداء فانه
موضوع لذات الابتداء لا من حيث انه حاصل في شيء
ولما وقع في تعريف الحرف ما دل على معنى في غيره من حيث
انه

انه حاصل في غيره قيل في مقابلة في الاسم والفعل
ما دل على معنى في نفسه بمعنى سلب اعتبار حيثية
الحصول في الغير في ذلك المعنى هذا تقريب بديع لوجه
عدم دلالة الحرف على المعنى بلا ضميمة وتطبيق ما وقع
في تعريف الاسم والفعل والحرف على ما هو المقصود
فاحفظه ذكر ان كون الحرف موضوعا لمعان مشخصة يرده
قولنا سيري من البصرة الى الكوفة جزء من سيري من الكوفة الى
البصرة فان الابتداء والانتهاء المفهومين هنا كليان
يندرج تحتهما ابتداآت وانتهاآت شتى وان لم يمكن
ان يحملا من حيث هما معنى الحرف على شيء اذ الكلية امكان
فرض الاشتراك نظرا الى ذات المفهوم والامكان ثابت
لهذين المفهومين نظرا الى ذاتهما وان لا يثبت لهما من
حيث هما معنى الحرف وكذلك النسبة المعتبرة في مفهوم
الفعل يحتمل نسبا متعددة فان نسبة القيام الى زيد
في زيد قام يحتمل نسبته اليه في الصباح ونسبته اليه في
المساء الى غير ذلك ولما كان الحدوث والنسبة والزمان
في مفهوم الفعل كليات لا يشكل جعل مفهوم الفعل
كليا ونحن نقول الابتداء الذي هو نسبة بين السير
المطلق والبصرة غير الابتداء الذي هو نسبة بين السير
الجزئي والبصرة فان نسبة المطلق الى شيء مباين لنسبة فرد
منه اليه والنسبة تتغير بتغير الاطراف سواء كان تغير

Copyright © King Saud University